

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

مخارجُها كانت أثقلَ على اللسان منها إذا تباعدت لأنك إذا استعملتَ اللسانَ في حروف الحَلَقِ دون حروف الفم ودون حروف الذِّلَاقَةِ كَلَّفَتْه جَرُّسًا واحدًا وحركاتٍ مختلفةً ألا ترى أنك لو أَلَسَّفْتَ بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحوَّلُ هاء في بعض اللغات لقُرْبِها منها نحو قولهم في : هم واللَّه وكما قالوا في أراق هَرَّاق ولوجَدَتْ الحاء في بعض الألسنة تتحول هاء .

وإذا تباعدتْ مخارجُ الحروف حَسُنَ التَّأليف .

قال : واعلم أنه لا يكاد يجيء في الكلام ثلاثة أحرف من جنسٍ واحد في كلمةٍ واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأَصْعَبُها حروف الحَلَقِ فأما حرفان فقد اجتمعا مثل أخ أحد وأهل وعَهْد ونَخْعٍ غيرَ أنَّ من شأنهم إذا أرادوا هذا أن يبدؤوا بالأقوى من الحرفين ويؤَخِّروا الألين كما قالوا : وَرَل ووَند فبدؤوا بالتاء مع الدَّال وبالراء مع اللام فذُق التاء والذال فإنك تجد التَّاء تنقطع بجرِّسٍ قويٍّ وكذلك اللام تنقطع بغُتَّةٍ ويدلُّك على ذلك أيضًا أن اعتيَّص اللام على الألسن أقلُّ من اعتيَّص الراء وذلك للين اللام فافهم .

قال الخليل : لولا بُحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العينَ فلذلك لم يأتلفا في كلمة واحد وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكُلِّ واحدة منهما معنى على حدِّة نحو قولهم : حَيْهَل وقول الآخر : حَيْهاوه وحَيْهَلًا . فحي كلمة معناها : هَلُمَّ وهَلًا : حيثًا (وفي الحديث : فحيَّ هَلَا بعُمَر) وقال الخليل : سمعنا كلمةً شَذَّعَاء (الهعخع) فَأَنكَرْنَا تَأليفها .

سُئِلَ أعرابي عن زَاقَتَه فقال : تركتُها تَرَعَى